

نفج الطيب من غصن الأندلس الرطيب

(الحب حركهم لكل جدال ... والحب أقحمهم على الأهوال) .

(والحب قاطع بينهم وأضلهم ... عن نيل ما راموه كل ضلال) .

(والحب أنشأ فيهم عصبية ... بالقليل أضرم نارها والقال) .

وأنما استكثرنا من ذكرهم عبرة لمن تأمل حركات هذا الفراش المختلف الآراء عن ذبال الحق
يبتغون إليه الوسيلة قوم بالطاعة وقوم بالمعصية وما منهم إلا مدع في المحبة متهاك حريص
على السعادة بزعمه (وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة) الغاشية ممن قصد الحق فأخطأه
وأراد الصواب فضل عنه واشتهر بالحكمة بعد في الملة الإسلامية جماعة بالمشرق والأندلس فمن
المشاركة أبو الفرج ويعقوب الكندي وحنين بن إسحاق وثابت بن قره فكان عندهم مباشرتها من
حيث الترجمة والمزاولة إلى أن قال ومن أهل الأندلس محمد بن مسعدة السرقسطى وأحمد بن
طاهر الطرطوشي ويحيى بن عمران القرطبي وطفيل بن عاصم وكليب بن همام البياسي والحسن بن
حرب الداني وابن مسرة ومسلمة المجريطي وأبو بكر ابن الصائغ وأبو بكر ابن طفيل وأبو
الوليد ابن رشد وكل هؤلاء المتقدمين والمتأخرين محب عاشق مستهلك قال الشاعر .

(وعلى أن أسعى وليس ... على إدراك النجاح) .

(حيارى يمد بهم شجوههم ... كأنهم ارتضعوا الخندريسا)